Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, PISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.08 Issue: 01 (July-December 2025)
Date of Publication:
HEC Category: Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	الطبيعة في الأدب الأندلسي مصدر إلهام ثقافي وإبداع فني (ابن خفاجة أنموذجا) **Nature in Andalusian Literature as a Source of Cultural Inspiration and Artistic Creativity: Ibn Khafajah as a Model**
Authors & Affiliations	**Prof. Dr. Ali Ahmed Al-Momani** Jerash University / Jordan
Dates	Received: Accepted: Published:
Citation	الطبيعة في الأدب الأندلسي مصدر إلهام ثقافي وإبداع فني (ابن خفاجة أنموذجا) [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	الطبيعة في الأدب الأندلسي مصدر إلهام ثقافي وإبداع فني (ابن خفاجة أنموذجا) **Prof. Dr. Ali Ahmed Al-Momani**, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

Nature represented a significant source of inspiration for Andalusian poets, and among the most prominent of these figures is Ibn Khafajah, who is rightly considered one of the most renowned descriptive poets in al-Andalus. Although his poetry covered a variety of themes, Ibn Khafajah became especially well known for his vivid and expressive depictions of nature. His verses are marked by refined artistic expression, rich with precise similes and eloquent metaphors, drawn from the lush Andalusian environment and its flourishing civilization.

This study explores various aspects of natural description in Ibn Khafajah's poetry and concludes that while he excelled in stylistic techniques, the most distinctive element of his descriptive approach lies in his innovative combination of natural imagery with the emotional depth of elegy. This poetic fusion—melding the beauty and vitality of nature with the sorrow and pain of loss—represents a bold artistic direction. Nature, in his poetry, symbolizes life, radiance, and joy, while elegy conveys its inevitable end, filled with grief and longing. Despite the inherent difficulty in reconciling these opposites, Ibn Khafajah masterfully achieved a delicate balance through his elegant style and refined poetic craftsmanship, evoking both emotional resonance and aesthetic pleasure in his audience.

Keywords: Nature, Andalusian literature, descriptive poetry, Ibn Khafajah , Cultural inspiration , Artistic creativity .

الملخص

مثلت الطبيعة مصدرا هاما من مصادر الإبداع لدى الشعراء الأندلسيين، ومن بين هؤلاء الشعراء ابن خفاجة الذي يعد بحق أحد أشهر شعراء الوصف في الأندلس . فعلى الرغم من تنوّع الأغراض الشعرية التي تناولها، إلاّ أنه عُرف واشتهر بشكل خاص في مجال شعر وصف الطبيعة، حيث أبدع في تصوير مناظرها الخلّابة من خلال أبيات تحمل تعبيرًا فنيًا رفيعًا، وتزخر بالتشبيهات الدقيقة والاستعارات البليغة. وقد استعرض البحث بعض مظاهر وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة وذلك بالوقوف على نماذج مختلفة من لوحاته الفنية والإبداعية من الطبيعة ، حيث تبين أنه أجاد في أساليب وصف الطبيعة ، وأن الجانب الأهم في الوصف عنده تمثل في أنه جمع بين عناصر الطبيعة الخلابة ومضامين الرثاء القائمة على الحزن والفقد ، فكان هذا توجهًا شعريًا جديدًا ينطوي على قدر كبير من الجرأة الفنية. فبينما تُجسّد الطبيعة مظاهر الحياة من إشراق وجمال وابتهاج، يعكس الرثاء في المقابل نهايتها وما يرافقها من ألم وبكاء ومرارة الفقد. وعلى الرغم من صعوبة الدمج بين هذين المتناقضين، فقد نجح ابن خفاجة في تحقيق هذا التوازن بدقة، من خلال أسلوبه الراقي وصياغته الفنية الرفيعة التي تستثير العاطفة وتبعث الراحة في نفوس المتلقّين

الكلمات المفتاح: الطبيعة، الأدب الأندلسي، الوصف، ابن خفاجة، إلهام ثقافي ، إبداع فني .

المقدمة:

شكلت الطبيعة موضوعًا رئيسيًا في الشعر الأندلسي العربي، ولعل طبيعة الأندلس ذاتها قد مثلت حافزاً للشعراء لتناولها بالوصف حتى أصبح شعر الطبيعة في الأندلس متطورا تطورا ملحوظًا، حتى أصبح نوعًا أدبيًا قائمًا بذاته في الشعر الأندلسي، وسبب ذلك أن الشعر الأندلسي غلب عليه جانب الوصف والخيال والميل إلى طرائق التعبير بالأساليب البيانية المختلفة وهذا ما وفرته طبيعة الأندلس الخلابة التي أصبحت أحد أهم مصادر الإلهام للشعراء[1]

لذا فقد تسابق الشعراء الأندلسيون إلى وصف الطبيعة بتقنيات شعرية مختلفة حتى تفوق شعر وصف الطبيعة لديهم على ما لدى شعراء المشرق في هذا المجال ،كما وكيفا ، فكان الشاعر الأندلسي لا يترك لمحة من الطبيعة الجميلة إلا ويتناولها بالوصف ، فأصبح الشعر الأندلسي مرآة صادقة لطبيعة الأندلس[2]. وعلى الرغم من كثرة الشعراء الأندلسيين الذين وصفوا الطبيعة، يظل ابن خفاجة في مقدمة هؤلاء إذ شغف بطبيعة الأندلس ، وأسهب في وصفها حتى غدا شعر الطبيعة الموضوع الرئيس في شعره[3]

يُبرز البحث تطور أغراض شعر الطبيعة في الأندلس، حيث لم تظهر الموضوعات المرتبطة بالزهور والمياه والثلوج وغيرها إلا في القرن الخامس الهجري، وهو العصر الذي تألق فيه ابن خفاجة. لذا فقد تم تناول أبرز العوامل التي أسهمت في جعل ابن خفاجة يتبوأ مكانة رفيعة بين شعراء الطبيعة الأندلسية، مع دراسة أغراضه الشعرية وخصائص أسلوبه، فعلى الرغم من تناوله مختلف الأغراض التقليدية كالغزل والرثاء والمديح، إلا أن شعر وصف الطبيعة ظل السمة البارزة في نتاجه، إذ أصبح هذا الوصف سمةً ملازمة لجميع أعماله، إلى درجة أنه مزج بين الرثاء وتصوير الطبيعة وبتناغم كبير.

ولتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع نماذج من أشعار وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة وتحليلها وفي الوقت نفسه فإن هذا المنهج هو الآلية المناسبة للكشف عن إبداع ابن خفاجة في تصويره للطبيعةوما وظفه في ذلك من ثقافة عالية أفاد بها اهل عصره ، فلا يُكتفى بسرد العناصر السابقة واستخلاص أهم ملامحها، وإنما يتم تحليلها وعرضها والتعليق عليها ومناقشة ما يمكن من خلاله الوصول إلى صورة متكاملة عن تطورشعر الطبيعة عند ابن خفاجة.

تمهيد:

لا شك بان الطبيعة، بما تكتنزه من مظاهر الجمال وتنوع العناصر، فلطالما كانت مرآةً تنعكس فيها رؤى الشعراء وأحاسيسهم، ومصدرًا عذبًا يغذّون به خيالهم ويستقون منه ألوانًا شتّى من أغراضهم الشعرية. فالشاعر لا يُولد شاعرًا، بل يصوغ ذاته بالتماهي مع محيطه، ويتشرّب أسرار فنه من بيئته المحيطة به، التي تمُدّه بمادة الإلهام وتجارب التعبير، فتبرز المياه بكل تجلياتها، موردًا خصبًا ومُلهمًا، ينهل منه الشاعر صورًا ومعاني تسري في أبياته كنسيمٍ رطبٍ يلامس الروح.

ومن بين الأماكن التي تميزت بجمالها وخصوبة أرضها (الأندلس) إذ وصفها ياقوت الحموي بقوله:" جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر

والثمر والرخص والسعة في الأحوال"[4] وقد أسهب المقّري في تصويره روعة طبيعة الأندلس، تلك الأرض التي أسر جمالها القلوب، وفتن بسحرها كل من وطئها من أهلها وزائريها، بما تزخر به من بساتين غنّاء ومشاهد تأسر الأبصار. حتى إذا بلغ ذروة وصفه، خُيّل إليه أن الألفاظ خانته، وأن البيان قد توقف عاجزًا، فقال بما يدلّ على فائق جمالها" :إنّ محاسن الأندلس لا تُحيط بها عبارة، وإنّ فضلها يجري مجرى لا يُدرك غباره". [5]

لذا استحوذت الأندلس على أفئدة سكانها، فتعلّقت بها أرواحهم وذابت في جمالها نفوسهم، حتى غدت معشوقًا تهتف باسمه قلوبهم، أطلقوا لأبصارهم العنان بين جنائنها الوارفة، يستلهمون من محاسنها بهجة لا تُقاوَم، ويعبّون من كأس عشقها حتى الثمالة، وفي مقدمة هؤلاء ابن زيدون فقد أسرت الطبيعة قلبه وسَكَر بها عقله، فصاغوا منها قصائد تنبض بالحياة، وأبدعوا في رسم صور شعرية تجعل من عناصرها كائنات حية: تبكي وتبتسم، تئنّ وتغنّي، تشاطرهم الأحزان وتحتفل معهم بالأفراح[6]

وتعالج هذه الدراسة موضوع وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة وتحليل مظاهرها في نماذج من شعره، بوصفه أحد أبرز شعراء الأندلس الذين تأثروا بجمال البيئة الأندلسية الفاتنة. فقد شكّلت الطبيعة الأندلسية، بما تزخر به من غنى نباتي وتنوع جغرافي، مصدر إلهام عميق للشعراء، إذ أبهرتهم بأشجارها الكثيفة، وأزهارها المتنوعة، وأفنانها المبلّلة بالندى، وجبالها التي تكسوها الثلوج، فمالوا إلى تصوير مظاهرها بأدق التفاصيل وبأسلوب شعري رقيق، حيث ساهم هذا الجمال الطبيعي الساحر في إنضاج التجربة الشعرية وتعزيز ذائقتها الفنية. [7]

اعتمد الشعراء الأندلسيون على الطبيعة بأشكالها المختلفة — من ألوان الزهور والنباتات إلى مظاهرها الصامتة والصائتة —كمصدر إلهام وتعلّم، حيث وجدوا فيها مدرسة حية تُعلّمهم حب الحياة وتمنحهم وسيلة فنية للتعبير عنه من خلال موهبة الشعر والنظم التي امتلكوها. وقد تنوعت دلالات الألوان في الشعر الأندلسي، حيث حمل كل لون رمزية خاصة تُعبّر عن معانٍ محددة: فالأحمر ارتبط بمعاني الخجل، والدم، والنار، والحب؛ والأصفر أشار إلى الضعف والمرض؛ والأسود عبّر عن الحزن والفقد والكآبة؛ بينما ارتبط الأخضر بالحياة والنماء. وتجدر الإشارة إلى أن توظيف الألوان في الشعر الأندلسي لم يكن موحدًا، بل تفاوت من شاعر إلى آخر تبعًا لاختلاف السياق الزماني والمكاني، وكذلك وفقًا للحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر أثناء الكتابة. وقد تناول الشعراء الأندلسيون رمزية الألوان في مختلف الأغراض الشعرية التي طرقوها، من مدح ورثاء وفخر وغزل وغيرها من الأغراض الأدبية. [8] فالشاعر فنان يشكل صوره بأشكالها وألوانه المختلفة بما يلائم ذوقه وحالته الشعورية والنفسية.

لذا حرص الشعراء الأندلسيون على أن يصفوا الطبيعة الأندلسية في كثير من الحالات، من خلال نفوسهم ولكنهم نظروا إليها، على الغالب، نظرة مصور فبدت لعيونهم كثيرة الأصباغ والألوان وزينوها بصناعة لفظية وخيال بصري أنيق، ولم يستطيعوا أن يتجردوا من ماضي شعر الطبيعة وإن كانوا قد طبعوه أحياناً بطابعهم وأخضعوه لمقومات بيئتهم، ولئن استطاع بعضهم في عدد من القصائد أن يصف خلجات نفسه

نحوها، فقد قصّروا بصورة عامة عن الاتحاد بها اتحاداً تاماً على طريقة المفهوم (الرومانتيكي) عند شعراء الغرب"[9].

وهنا لا بد من بيان أسباب تقصير الشعراء الأندلسيين عن الاتحاد بالطبيعة على طريقة الرومنتيكيين كما يبدوا للباحث . فاختلاف العصر والمستوى الثقافي لدى الشعراء في الأندلس عن ما هو لدى الشعراء الرومنتيكيين ، والتيارات والمذاهب الأدبية في أوروبا التي كانت محركة لقيام نهضة أدبية أوروبية لم يشهد مثلها الأندلسيون ، ما جعل الشعراء الغربيين أكثر قدرة على تحقيق تقدم ثقافي وفني في الأدب.

أبو إسحاق ، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي(450-533هـ) ، الذي كان كغيره من الشعراء، مولعًا بجمال الطبيعة، كان شعره غاية في النثر والنظم، وهو خاتمة شعراء بني مخزوم، أحد من جر الأيام جرا، وفاق الأنام طرا، وصرف السلطان نفعا وضرا، ووسع البيان نظما ونثرا، إلى أدب ما للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم اقترانه. [10]

ويبرز الاهتمام ببعض جوانب شعر الطبيعة الأندلسية وموضوعاته الشاهدة على تطوره ، حيث لم تظهر هذه الموضوعات خاصة المرتبطة بالزهور والمياه والثلوج وغيرها لم تظهر كفن مستقل إلا في القرن الخامس الهجري، وهو العصر الذي تألق فيه ابن خفاجة. لذا فقد تناول هذا البحث أبرز العوامل التي ساهمت في جعل ابن خفاجة يتبوأ مكانة رفيعة بين شعراء الطبيعة في الأندلس، مع دراسة أغراضه الشعرية وخصائص أسلوبه، وعلى الرغم من تناوله لمختلف الأغراض التقليدية كالغزل والرثاء والمديح، إلا أن وصف الطبيعة ظل متميزاً في نتاجه، حتى أصبح سمةً ملازمة لجميع نتاجه وأعماله، فبدا في شعره المزج بين المتناقضين كمزجه بين الرثاء بما يتضمنه من حزن وتصوير الطبيعة وتوظيف هذه الصور الجميلة أصلا ليطورها بما يتناسب ومشاعر الحزن لديه ، وهذا ما يمكن تطبيقه وتحليله في موضع قادم من البحث.

وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي عند ابن خفاجة

أجمع كثير من النقاد والباحثين في الأدب الأندلسي على أن ما يميّز شعر ابن خفاجة أسلوبه الفريد في التصوير والوصف، لا سيما عند تناوله مشاهد الأنهار والأزهار، والبساتين والرياض والرياحين، حتى اشتهر بين أهل الأندلس بلقب **'الجنّان'**، لما بلغ فيه من براعة في تصوير جمال الطبيعة من حدائق ورياض وبساتين وأزاهير ، فقد بدا شديد التعلّق بها إلى حدّ امتزاج وجدانه بعناصرها،عبّر عنها بوصفٍ ينبض بالعاطفة والإحساس، وأضفى عليها صفات الكائن الحي، فتحدّث إليها كما لو كانت كائنا حيًّا يتحرّك ويشعر[11].

كما حظي ابن خفاجة بمكانة مرموقة في قلوب الأندلسيين، إذ أبدوا إعجابًا شديدًا به وبفنّه الشعري، حتى أنهم رفعوه إلى مصافّ كبار الشعراء ومرد ذلك أنه كان المتحكم في زمام المحاسن، السائر بثبات على دروبها، الخبير بتزيينها وصقلها، من ينظم لآلئها وينسج أثوابها، المتقن لصياغتها، العارف بسرّ تألقها وروعتها. [12].

وقد وصفه الزركلي بقوله:" شاعر غزل، من الكتاب البلغاء. غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة. وهو من أهل جزيرة شقر Alcira من أعمال بلنسية، في شرقي الأندلس، لم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب وأهله"[13].

وكان ابن خفاجة يلقب بالصنبوري ، تشبيها له بالشاعر العباسي أبو بكر محمد بن يحيى (ت 334هـ) بن العباس الذي اشتهر بشعر الطبيعة، قال المقّري "صنوبري الأندلس"، مشيدًا به في وصف دقيق، إذ قال إن أبا إسحاق ابن خفاجة يُعدّ من أعلام الشعر المطرب والمسهب في بلاد المغرب، وقد بلغت شهرته حدًّا يغني عن الإطالة في الحديث عنه. كان مفتونًا بتصوير مشاهد الأنهار والأزهار وكل ما يتصل بجمال الطبيعة، حتى أن أهل الأندلس أطلقوا عليه لقب "**الجنّان**" تقديرًا لولعه بالطبيعة وتغنيه بها في شعره. "[14].

ولعل ميزة ابن خفاجة الشعرية في غزارة إنتاجه لا في جدة أساليبه، فقد اعتمد بشكل واسع على تقنيات البيان والبديع، من استعارات وتشبيهات وجناس وطباق، مما أدى أحيانًا إلى التكلف في التعبير وصعوبة إدراك المعاني لدى القارئ. فلم يغفل ابن خفاجة عن أي جانب من جوانب الطبيعة، بل تناولها جميعًا في شعره، وصوّرها بأبيات تنبض جمالًا وتفيض بالتشبيهات والصور التي تأسر النفس وتبعث فيها البهجة والإعجاب. وقد أشار الفتح محمد بن عبد الله بن خاقان (ت 529هـ) إلى أن ابن خفاجة كان يرتجل الشعر ارتجالاً، مما يدل على موهبته الفطرية وتمكّنه من أدواته الفنية[4]

وقد انعكس تفاعله العميق مع الطبيعة الأندلسية في شعره، إذ تأثر بها وجعلها وسيلة للتعبير عن مشاعره من حب وحنين وقلق وألم. استعان بمفردات الطبيعة وصورها لتوظيفها في مختلف أغراضه الشعرية، لتكون مصدر إلهام وإبداع له ، وكان لهذا التفاعل أثر في إضفاء طابع حيوي على النص، مما جعله أكثر تأثيرًا ومصداقية من الناحية الفنية. ولم ينظر ابن خفاجة إلى الطبيعة بوصفها مجرد مادة للوصف أو نقل مظاهرها الخارجية، بل تجاوز ذلك إلى دمجها كعنصر بنائي متكامل داخل التجربة الشعرية، حيث أضفى عليها صفات إنسانية وجعلها تتفاعل شعوريًا، فأنطقها ومنحها القدرة على الإحساس، فجعلها ترى وتسمع وتفرح وتحزن، مما أكسب شعره بعدًا جماليًا وإنسانيًا فريدًا[15]، وفي وصف طبيعة الأندلس يقول ابن خفاجة[16]:

يا أهلَ أَندَلُسٍ لِلَّهِ دَرُّكُمُ ماءٌ وَظِلٌّ وَأَنهارٌ وَأَشجارُ

ما جَنَّةُ الخُلدِ إِلّا في دِيارِكُمُ وَلَو تَخَيَّرتُ هَذا كُنتُ أَختارُ

لا تَخشَوا بَعدَ ذا أَن تَدخُلوا سَقراً فَلَيسَ تُدخَلُ بَعدَ الجَنَّةِ النارُ

في الأبيات السابقة يبالغ ابن خفاجة في وصف الأندلس فهي جنة الخلد، ثم يختم وصفه بأسلوبٍ طريف يجمع بين الهزل والجد، فيقول لأهل الأندلس مطمئنًا: لا تخافوا بعد هذا النعيم أن تكونوا من أهل النار (سقر)، لأن من يدخل الجنة – وهو يشير إلى الأندلس – لا يُمكن أن يدخل النار بعدها[17]

ولعل ابن خفاجة في إشارته إلى جنة الأندلس بطبيعتها وأنه لن يدخل أهل الأندلس (سقر) فيها توظيف الثقافة الدينية وبطريقة فلسفية تعكس دور ابن خفاجة في إحداث تفاعل ثقافي وحضاري لدى أهل عصرة وتثقيفهم ، فكان بذلك شاعرا ومعلما ومثقّفا لمجتمعه.

ومن العوامل التي أثرت في وصف ابن خفاجة الطبيعة ميله للهو والشرب والمجون ومجالس اللهو والطرب ، وهذه الحياة كانت أهم عامل في تطور وصف الطبيعة لديه ، وقد وصف لنا ابن خفاجة هذه المجالس في صورة أشعاره، منها ما يتغنى بمجلس لهو ويصف ما فيه من شراب وروض وماء وحمام[18] وفي هذا الصدد يقول[19]:

سقيًا ليوم قد أنختُ بسرحةٍ ... ريّا تُلاعبُها الشّمالُ فتلعبُ
سكرى يغنّيها الحمامُ فتنثني ... طرباً ويسقيها الغمامُ فتشربُ
يلهو فتُرفع للشبيبةِ رايةٌ ... فيه ويُسرجُ للتصابي مركبُ
ويكرمنْ كأسَ المدامة أشقرٌ ... يجري ويطلع للسلافة كوكبُ
والروضُ وجهٌ أزهرٌ والظلُّ فر ... عٌ أسود والماء ثغر أشنبُ

على الرغم من تنوع الأغراض التي تناولها ابن خفاجة في شعره، تبقى الطبيعة حاضرة بوضوح في معظم قصائده، وكأنها شريك وجداني يتجاوب مع حالاته النفسية، فيشاركه أفراحه وأحزانه. لقد كان شديد التعلق بالصور البيانية، يستمدها من مظاهر الطبيعة التي اعتبرها مصدر إلهام لا ينضب. ففي عالمه الشعري، تتحول الطيور إلى مغنيات، وأصواتها إلى ألحان عذبة، والندى إلى لآلئ، والنور إلى عقود متلألئة، وأوراق الأشجار إلى هدايا سخية. ويظهر هذا التوجه جليًا في أحد نصوصه التي يصف فيها جمال الحديقة[20] وفي هذا الصدد يقول[21]:

وَصَقيلَةِ الأَنوارِ تَلوي عِطفَها ... ريحٌ تَلُفُّ فُروعها مِعطارُ
عاطى بِها الصَهباءَ أَحوى أحورٌ ... سَحّابُ أَذيالِ السُرى سَحّارُ
وَالنورُ عِقدٌ وَالغُصونُ سَوالِفٌ ... وَالجِذعُ زَندٌ وَالخَليجُ سِوارُ
بِحَديقَةٍ ظَلَّ اللِمى ظِلّاً بِها ... وَتَطَلَّعَت شَنَباً بِها الأَنوارُ
رَقَصَ القَضيبُ بِها وَقَد شَرِبَ الثَرى ... وَشَدا الحَمامُ وَصَفَّقَ التَيّارُ
غَنّاءَ أَلحَفَ عِطفَها الوَرَقُ النَدي ... وَالتَفَّ في جَنَباتِها النُوّارُ
فَتَطَلَّعَت في كُلِّ مَوقِعِ لَحظَةٍ ... مِن كُلِّ غُصنٍ صَفحَةٌ وَعِذارُ

يظهر من الأبيات السابقة ان شعر الطبيعة عند ابن خفاجة يرتكز على ثلاثة أركان هي: المرأة والكاس والطبيعة ، بها تتجلى وحدة عاطفية وروحية عميقة بين الشاعر والطبيعة، فهو لا ينظر إليها كعناصر جامدة، بل يمنحها صفات إنسانية نابضة بالحياة. ويُبرز هذا الانسجام من خلال الربط الواضح بين مظاهر الطبيعة وجمال المرأة ، فيصوّر النور كأنه عقد يزين عنقها، والغصون المتشابكة كشعرٍ منسدل، بينما يُشَبَّه الجذع في الطبيعة بالزند، في دلالة على القوة والطمأنينة. كما يبدو تفتّح الزهور وكأنها أساور تلتف حول المعصم، مما

يعكس توظيفه الدقيق لعناصر مثل السوار، والزند، والسوالف، باعتبارها رموزًا أنثوية مركزية في تشكيل صورته الجمالية [22]

ولعل ما يميز شعر الطبيعة عند الأندلسيين عامة وابن خفاجة على وجه الخصوص توظيف الطبيعة في التعبير عن الهموم والشكوى وعُدّ هذا اتجاهاً جديداً في الشعر، تفرّد به شعراء الأندلس بأسلوب مجدد. فقد كان امتزاج مشاهد الطبيعة بالحزن والأنين ظاهرة فنية مميزة، لم يسبق أن ظهر لها مثيل واضح في الشعر العربي قبلهم، مما يُبرز خصوصية التجربة الشعرية الأندلسية وتفرّدها في هذا الجانب[23] وهذ يكشف عن تميز ابن خفاجة في أسلوبه وفكره بل يستخدم الفلسفة والثقافة المتقدمة بالإضافة إلى موهبته الفنية وقدرته على انسجام مشاعره مع صور الطبيعة الجميلة وتحولها منسجمة مع الحالة النفسية الحزينة ،ومن أمثلة ذلك، رثاؤه للوزير أبي محمد عبد الله بن ربيعة ، حيث يقول[24]:

في كـل نـادٍ مـنك روضُ ثناءِ وبـكـلِّ خدٍّ فيك جدولُ ماءِ
ولكلِّ شخص هزّه الغصنُ النّدي غـبّ الـبـكاءِ ورنّةِ المكّاءِ
يـا مـطـلـعَ الأنـوارِ إنّ بـمقلتي أسـفا عـليك كمنشأ الأنواءِ
وكـفى أسـىً أن لا سـفيرًا بيننا يـمشـي وأن لا مـوعـدًا للقاءِ
فـيـم الـتـجـمّل في زمانٍ بزّني ثوبَ الشبـابِ وحـلـية النبلاءِ
فـعـُرّيت إلا مـن قـناعٍ كآبةٍ وعُطّلت إلا مـن حـليٍّ بكاءِ
فـإذا مـررتُ بـمعـهـدٍ لشبيبة أو رسمِ دارٍ للصـديـقِ خلاء
جـالـت بـطرفي الصبابة عبرة كالغيم رقَّ فحال دون سـماءِ
ورفـعت كفي بين ظرف خاشع تـنـدي مآقيه ، وبين دعاءِ
وبـسـطـت في الغبراء خدي ذلة استنزل الرحمى من الخضراءِ
مـتـمـلـملا ألماً بمصرع سيد فقد كان سابق حلبة النجباءِ
لا والـذي أعـلـقت من قدسيته كـفِّي بحبلى : عصمة ورجاء
وخـررت بـيـن يـديه اعلم أنه ذخـري لـيومي شدةٍ ورخاءِ
لا هـزني أملٌ وقد حلّ الردى بأبي محمد في المحل النائي

ولعل هذا ما لفت نظر النقاد فأكدوا على أن ابن خفاجة قد ابتدع أسلوبًا جديدًا في الرثاء من خلال مزجه الطبيعة بالرثاء ، وهي ظاهرة لم تكن معروفة ، ويتجلى هذا الربط من خلال وصف تمثّل الطبيعة الغنّاء رمزًا لبدايات الحياة، بكل ما تحمله من فرح ونضارة وغناء وابتسام، في حين يُجسّد الرثاء الجانب الآخر من الوجود، حيث النهايات المليئة بالألم، والبكاء، واللوعة على ما فقد. ومن هنا، فإن المزج بين صور الطبيعة ومشاعر الرثاء يُعدّ جمعًا بين طرفي نقيض، يلتقي فيه إشراق الحياة مع عتمة الفقد[25].

وفي أحيان أخرى ترتبط الطبيعة عند ابن خفاجة بشعور الأمل فقد رأى ابن خفاجة في **الجبل** ملاذًا من السكون والهدوء والطمأنينة، تلك الحالة التي طالما افتقدها في واقعه المليء بالفوضى السياسية والاضطرابات

الاجتماعية. لقد وجد في ثبات الجبل وشموخه أمام تقلبات الزمن وقسوة الطبيعة رمزًا للقوة والصمود. فالجبل، بثباته وعلوّه، مثّل بالنسبة له صورة للوقار والهيبة التي تليق بالشيوخ، كما شكّل له مصدر أمل وسط عالم مضطرب. ومن خلال تأمله لهذا المعلم الطبيعي، توصل الشاعر إلى رؤية أعمق لفلسفة الحياة، حيث أدرك حتمية المصير الإنساني، وأن الموت هو الحقيقة الثابتة التي لا مفر منها[26]. يقول ابن خفاجة في وصف الجبل[27] :

بَعَيشِكَ هَل تَدري أَهوجُ الجَنائِبِ تَخُبُّ بِرَحلي أَم ظُهورُ النَجائِبِ
فَما لُحتُ في أولى المشارِقِ كَوكَباً فَأَشرَقتُ حَتّى جِئتُ أُخرى المغارِبِ
وَحيداً تَهاداني الفَيافي فَأَجتَلي وَجوهَ المَنايا في قِناعِ الغَياهِبِ
وَلا جارَ إِلّا مِن حُسامٍ مُصَمَّمٍ وَلا دارَ إِلّا في قُتودِ الرَكائِبِ
وَلا أُنسَ إِلّا أَن أُضاحِكَ ساعَةً ثُغورَ الأَماني في وُجوهِ المَطالِبِ
وَلَيلٍ إِذا ما قُلتُ قَد بادَ فَانقَضى تَكَشَّفَ عَن وَعدٍ مِنَ الظَنِّ كاذِبِ

فالأبيات السابقة تعكس تساؤلات وجودية كبرى شغلت الإنسان منذ القدم، إذ تتمحور حول ثنائية الحياة والموت ومصير الإنسان في هذا الوجود. يظهر في النص قلق الشاعر العميق من الفناء، وشعوره بالعزلة بعد افتقاده لمن كانوا يحيطون به من أصدقاء وأحباب، ما زاد من شعوره بالوحدة. كما أن إدراكه الحاد لتتابع الزمن، خاصة في أجواء **الليل** الكئيبة، عمّق من اضطرابه الداخلي، وأثار في نفسه صراعًا نفسيًا مع الزمن، الذي يبدو وكأنه يدفعه نحو نهاية حتمية. وفي محاولة لمواجهة هذا القلق، يلجأ الشاعر إلى استلهام صمود الجبل، بوصفه رمزًا للثبات أمام الزمن الخارجي، وكأنّه يسعى لخلق توازن بين الزمن النفسي المضطرب والزمن الموضوعي الثابت[28].

ويتجاوز ابن خفاجة الوصف الحسي للطبيعة إلى أبعاد أعمق في قصيدته وصف **القمر** حيث يقف ابن خفاجة متأملا علو القمر ومكانته ، كما انه –أي القمر– يحمل لنا دلالة زمنية للحضور والغياب والزيادة والنقصان ، وهي مقاربة لحياة الإنسان المنسجمة نموا وموتا مع ولادة القمر واختفائه[29]. حيث يقول: [30]

وإن صمتّ ففي مرآك لي عظةٌ قد أفصحتْ ليَ عنها ألسُنُ العِبَرِ
تمر من ناقص طوراً, ومكتمل طوراً, ومن مرتقٍ طوراً, ومنحدرِ
والناس من مُعرضٍ يلهو, وملتفتٍ يرعى, ومن ذاهلٍ ينسى, ومدكرِ
تلهو بساحات أقوام تحدّثنا وقد مضوا فقضوا, إنا على الأثرِ
فان بكيت, وقد يبكي الجليد, فعن . شجو يفجّر عي الماء في الحجرِ

ويبلغ الجانب التأملي عند ابن خفاجة أوجه عندما يقارن بين أحوال الإنسان والقمر؛ فالقمر يمر بحالات متعاقبة من النمو إلى الاكتمال، ثم من العلو إلى التلاشي، وهي تحولات تدعو إلى التأمل العميق، إذ تشبه في مسارها دورة حياة الإنسان؛ حيث يبدأ ضعيفًا، ثم ينضج ويبلغ أوجه، قبل أن يأخذ في الانحدار نحو الكِبر. غير أن الفارق الجوهري يكمن في أن الإنسان تنتهي رحلته بالموت، بينما القمر، رغم أفوله، لا يلبث

أن يعود من جديد في دورة متكررة لا تنقطع.[31]. وقد يدل على معاناة الشاعر الإنسان من نهايته المتمثلة بالموت الحتمي ، فالقمر رمز للاستمرار في حين أن لا استمرار للإنسان في حياته ، وهذا يدخل في إطار الفلسفة ، والتفكير بالحياة والموت .و يكشف عن دور الطبيعة في إحداث التطور والتفاعل الثقافيين الحضاريين.

ويتفنن ابن خفاجة في وصف **الرياض** فهو يحرص كل الحرص على التمتع بجمالها، ولكن إذا عجز عن ذلك فإنه يجعل تلك الرياض مثار الحزن وخيبة الامل[32]، حيث يقول:[33]

وَمُرتَبَعٍ حَطَطتُ الرَحلَ مِنهُ بِحَيثُ الظِلُّ وَالماءُ القَراحُ
يُحَرِّمُ حُسنَ مَنظَرِهِ مَليكٌ يُحَرِّمُ مُلكَهُ القَدَرُ المتاحُ
فَجِريَةُ ماءٍ جَدوَلِهِ بُكاءٌ عَلَيهِ وَشَدوُ طائِرِهِ نِياحُ

وفي بعض الاحيان تبدو صورة وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة غير واضحة ، فها هو يصفً صورًا تبدو مشتتة يشوبها الغموض، فالنارنج في أغصانه يقول إنه متأصل في الروض، والحزن والمقابلة التي في البيت الثاني تجعل الصورة غير واضحة ، فالشمس ثغر أبيض ناصع والماء مقلة زرقاء تنظر، حيث يقول[34]:

وَمَحمولَةٍ فَوقَ المناكِبِ عِزَّةً لَها نَسَبٌ في رَوضَةِ الحَزنِ مُعرِقُ
رَأَيتُ بِمَرآها المنى كَيفَ تَلتَقي وَشَملَ رِياحِ الطيبِ وَهيَ تَفَرَّقُ
يُضاحِكُها ثَغرٌ مِنَ الشَمسِ واضِحٌ وَيَلحَظُها طَرفٌ مِنَ الماءِ أَزرَقُ
وَتُجلى بِها لِلماءِ وَالنارِ صورَةٌ تَروقُ فَطَرفي حَيثُ يَغرَقُ يُحرَقُ

في الأبيات السابقة صور أو صفات متناقضة وغير منسجمة، فكيف تلتقي المنى ورياح الطيب ليكون التفرق، وكيف تكون صورة الماء والنار جلية واضحة معا ولكن طرفه يحترق حيث يغرق ، هذه الصور قد تكون لها دلالة على ما يعتري الشاعر من قلق لسبب ما ، فجاءت الصورة غامضة.

يُعدّ ابن خفاجة من أبرز شعراء الطبيعة والتأمل في الأدب الأندلسي، وقد تميّزت علاقته بالليل بعمق دلالي يتجاوز الوصف السطحي للمشهد. لم يكن الليل في شعره مجرد إطار زمني أو منظر خارجي، بل تحوّل إلى رمز يحمل أبعادًا نفسية ووجدانية، تجسّد الذكرى، والحزن، والخوف، والرهبة. وقد تعامل معه كما تعامل مع الجبل، فأضفى عليه من ذاته، وجعله جزءًا من تجربته الوجودية الخاصة، كما يظهر ذلك بوضوح في قصيدته المطوّلة التي خصّصها لوصفه. وهكذا، فإن الليل عند ابن خفاجة يحمل طابعًا ذاتيًا مميزًا ، يعكس رؤيته الفلسفية والشعورية للحياة. [35]. فيقول في وصف الليل [36]:

وليلٍ كما مدَّ الغرابُ جناحه وسال على وجه السجلّ مدادُ
به من وميضِ البرقِ والليل فحمةٌ شرارٌ ترامى والغمامُ زنادُ
سريتُ به أُحييه لا حْية السُّرى تموت ولا ميْتُ الصباح يُعادُ
يقلب مني العزمُ إنسانَ مُقلةٍ لها الأفقُ جفنٌ والظلامُ سوادُ
بخرقٍ لقلبِ البرقِ خفقةُ روعةٍ به ولجفنِ النجمِ فيه سهادُ
سحيقٌ ولا غيرَ الرّياح ركائبٌ هناك ولا غيرَ الغمام مزادُ
كأني وأحشاء البلاد تجنني سريرةُ حبّ والظلام فؤادُ
ولما تفرَّى من دجى الليل طحلبٌ وأعرض من ماء الصباح ثمادُ

في الأبيات السابقة يتسم تصوير ابن خفاجة للظلام الكثيف الذي تخترقه ومضات البرق بدقة بالغة، حيث ينجح في نقل التباين الحاد بين النور والعتمة بطريقة تترك أثرًا بصريًا ووجدانيًا عميقًا. فلو أحاط بالإنسان ليل حالك يتخلله ضوء النهار أو نور البرق، لكان ذلك تجسيدًا لأسمى الأمنيات، لما يثيره هذا التناقض من انفعالات داخلية. ولهذا، فإن الليالي التي ينيرها ضوء القمر تُحدث في النفس البشرية اهتزازة وجدانية مدهشة، وتبعث شعورًا غامضًا بأن هناك وجودًا آخر يتجاوز الحياة الحاضرة، مفعمًا بالمعاني[37]

ويرتبط وصف الأزهار عند ابن خفاجة أحيانا بالحزن فقطرات الندى على الزهر تذكر الشاعر بالدموع التي يذرفها الإنسان حيث يقول[38]:

نَلهو بِما يَستَميلُ العَينَ مِن زَهَرٍ جالَ النَدى فيهِ حَتّى مالَ أَعناقا
كَأَنَّ أَعيُنَهُ إِذ عايَنَت أَرَقي بَكَت لِما بي فَجالَ الدَمعُ رَقراقا

وفي أحيان أخرى يرتبط وصف الزهر عنده بالمدام (الخمر) فهو يتذكر الليالي الجميلة التي قضاها في الشرب والفرح والسرور حيث يقول[39]:

وَلَيلٍ تَعاطَينا المِدامَ وَبَينَنا حَديثٌ كَما هَبَّ النَسيمُ عَلى الوَردِ
نُعاوِدُهُ وَالكاسُ يَعبَقُ نَفحَةً وَأَطيَبُ مِنهُ ما نُعيدُ وَما نُبدي

ولعل ابن خفاجة من الشعراء القلائل الذين وصفوا الثلج بدقة ففي ليلةٍ كسا الغيم الكثيفُ سوادَ سمائها، كان الشاعر يتأمّل منظر الثلج المتساقط وهو ينثر بياضه فوق وجه الأرض، ويلفّ الأغصان حتى انحنت من ثقل الغطاء الأبيض. فتخيّل المشهد كأنّه رأسٌ أسود علاه الشيب، إذ غطّى بياض الثلج حلكة الليل، فرأى في الأغصان رؤوسًا مكللة، وفي التلال نواصيَ بيضاء تتلألأ في ظلام الطبيعة يقول ابن خفاجة:
40

أَلا فَضَلَت ذَيلَها لَيلَةٌ تَجُرُّ الرَبابُ بِها هَيدَبا

وَقَد بَرقَعَ الثَلجُ وَجهَ الثَرى وَأَلحَفَ غُصنَ النَقا فَاِحتَبى

فَشابَت وَراءَ قِناعِ الظَلامِ نَواصي الغُصونِ وَهامُ الرُبى

مم سبق تبين أن ابن خفاجة قد عرف بإجادته وصف الطبيعة والتجديد والإبداع في هذا الجانب خاصة فجعل من الطبيعة وصورها أداة يعبر بها عما لديه من المشاعر و الأحاسيس ، فكان نموذجا لشعراء الأندلس وشعرهم، بل جعل الطبيعة مصدرا خصبا للإبداع الفني والتطور الثقافي الحضاري.

الخاتمة:

يمكن القول بأن البحث استطاع الوصول إلى جملة من الخلاصات والنتائج التي تُبرز السمات الفنية والجمالية في الشعر الأندلسي، لا سيما في تجربة ابن خفاجة، ومنها أن شعراء الأندلس قد تفننوا في توظيف الألوان ودلالاتها في قصائدهم، مدفوعين بطبيعة بلادهم الغنية بمظاهر الجمال والتنوع، ما أتاح لهم مجالاً واسعاً للإبداع في هذا المجال. فاتخذ هؤلاء الشعراء من ألوان الأزهار والنباتات والعناصر الطبيعية الصامتة والمتحركة مصدر إلهام لتجسيد حبهم للحياة، حيث عبّروا عن هذه المشاعر من خلال ما لديهم من ملكات شعرية متميزة. أما أهم النتائج التي تم التوصل إليها فتتمثل بما يأتي:

1- كان لكل من البيئة الأندلسية والحضارة المزدهرة في الأندلس أثر بالغ في تطور شعر الطبيعة، إذ وفّرت هذه العوامل المناخ الثقافي والجمالي الذي أسهم في إبراز هذا اللون الشعري وتطويعه بأساليب مبتكرة. وقد شكّلت الطبيعة الأندلسية بعناصرها المتنوعة مصدر إلهام دائم، ما منح الشاعر قدرة كبيرة على التصوير والوصف، ما اعانه على ترسيخ مكانته كواحد من أبرز شعراء الطبيعة وأكثرهم شهرة في هذا المجال.

2- يمثل ابن خفاجة أحد أبرز شعراء الأندلس في مجال وصف الطبيعة، إذ تميّز شعره بتصوير دقيق وعاطفي لمظاهر الجمال الطبيعي الذي امتازت به الأندلس.

3- لم تقتصر تجربة ابن خفاجة في وصف الطبيعة على الجانب الحسي بل تعدتها إلى الجانب التأملي الفلسفي ، مما يعطي شعره بعدا جديداً يتميز بالخصوبة والعمق والإبداع.

4- لعل أبرز نتيجة توصل إليها البحث أن ابن خفاجة جمع بين المتناقضات من عناصر الطبيعة الخلابة ومضمون الرثاء القائم على الحزن والفقد توجهًا شعريًا جديدًا ينطوي على قدر كبير من الجرأة الفنية. فبينما تُجسّد الطبيعة مظاهر الحياة من إشراق وجمال وابتهاج، يعكس الرثاء في المقابل نهايتها وما يرافقها من ألم وبكاء ومرارة الفقد. وعلى الرغم من صعوبة الدمج بين هذين المتناقضين، فقد نجح ابن خفاجة في تحقيق هذا التوازن بدقة، من خلال أسلوبه الراقي وصياغته الفنية الرفيعة التي تستثير العاطفة وتبعث الراحة في نفوس المتلقّين.

المصادر والمراجع:

1 - أبو إسحق إبراهيم ، ابن خفاجة الأندلسي، ، الديوان، جمعية المعارف المصرية، القاهرة، 2006م

2 -جنير ، عبد الرحمن، ابن خفاجة الأندلسي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط2، 1981

3-جولق ، علي الألفي، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي ابن خفاجة (نموذجاً) منشورات كلية التربية ، جامعة الزاوية ، ليبيا.

4- الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 19957

5- الحوراني، محمد. استدعاء القمر في شعر ابن خفاجة – دراسة تحليلية –مجلة التواصل الأدبي، المجلد (6) العدد (09)، (ديسمبر, 2017م)

6-ابن خاقان، محمد بن عبيد الله ، قلائد العقيان، تحقيق: حسين يوسف، (الطبعة الأولى : مكتبة المنار 1989م .

7- الخير بن بلخي ومحمد قريبيز، التجربة التأملية في الشعر الأندلسي- دراسة تحليلية في شعر ابن خفاجة الأندلسي– مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022

8- الذهبي، شمس الدين، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985

9- ربيع، أروى، نماذج لغة الحب ولغة وصف الطبيعة في شعر ابن زيدون، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد (2)

10- الركابي ، جودت ، في الأدب الأندلسي، القاهرة ، دار المعارف ط1، 1960

11- الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الثانية؛ بيروت .

12-الشكعة مصطفى ، الأدب الأندلسي ، (الطبعة الحادية عشرة : بيروت : دار العلم للملايين 2005

13-- شمس الدين، محمد، وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، مجلة البعث الإسلامي، 2020، 66(6)،

14- أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي، شعره، تقديم وتحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م.

15- عيسى، راشد ، و الشمالي نضال، خطاب الموت في شعر ابن خفاجة الأندلسي – قصيدة الجبل أنموذجا – مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 25 العدد (8) . (2011م)

16- عيسى، فوزي سعد، الشعر العربي في صقلية، منشورات المعارف، الإسكندرية

17- عيسى فوزي ، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، ط1 ، 2009

18- المقري، أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر 1988م

19- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، نفح الطيب في الغصن الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1949،.
20- هلال ، محمد غنيمي،. الرومنتيكية. (د.ط). الفجالة - مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

الهوامش

1 – احمدي، عبد الحميد وزادة ، فؤاد (2023) الطبيعة في الشعر الأندلسي بين النزعة الذاتية والموضوعية، 238–219مجلة اللغة العربية وآدابها 1 (31) ص221.

2 – الشكعة، صمطفي (1983) الأدب الاندلسي : موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ص255.

3 – جنير ، عبد الرحمن، ابن خفاجة الأندلســـي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط،2 1981 ، ص.166

1–الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995، ج1، ص262

5 – المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، نفح الطيب في الغصن الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1949، 152/2 .

6 – عيسى، فوزي سعد، الشعر العربي في صقلية، منشورات المعارف، الاسكندرية، ص396.

7 – من الدراسات التي تناولت وصف الطبيعة عند ابن زيدون : شمس الدين، محمد، وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، مجلة البعث الإسلامي، 2020، 66(6)، ربيع، أروى، نماذج لغة الحب ولغة وصف الطبيعة في شعر ابن زيدون، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد (2)

[8]) أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي، شعره، تقديم وتحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ص53.

[9]) فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2009م، ص45.

10 – الذهبي، شمس الدين، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985، ج18، ص240

11 – جنير ، عبد الرحمن، ابن خفاجة الأندلســـي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط،2 1981 ، ص.166

12) ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف، (الطبعة الأولى : مكتبة المنار 1989م ،ص 232

13) الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الثانية؛ بيروت ج1، ص57.

14) المقري، أحمد بن محمد نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر 1988م ج3، ص488.

15- جولق ، علي الالفي، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي ابن خفاجة (نموذجاً) منشورات كلية التربية ، جامعة الزاوية ، ليبا، ص2

16) ابن خفاجة الأندلسي، أبو إسحق إبراهيم، الديوان، جمعية المعارف المصرية، القاهرة، 2006م، ص85

17- شمس الدين، محمد، وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، ص75

18) المرجع السابق، ص78

19) ابن خفاجة، الديوان، ص44.

20) جولق ، علي الالفي، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي ابن خفاجة (نموذجاً) ص3.

21) ابن خفاجة، الديوان، ص121

3)الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1960 ص.231

2) شمس الدين، محمد، وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، ص79

3) ابن خفاجة، الديوان، ص18-19

25) انظر الشكعة، مصطفى ، الأدب الأندلسي ، (الطبعة الحادية عشرة : بيروت : دار العلم للملايين 2005) 355

26) الخير بن بلخي ومحمد قريبيز، التجربة التأملية في الشعر الأندلسي- دراسة تحليلية في شعر ابن خفاجة الأندلسي- مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022، ص728

27) ابن خفاجة، الديوان، ص47

28) عيسى، راشد ، و الشمالي نضال، خطاب الموت في شعر ابن خفاجة الأندلسي – قصيدة الجبل أنموذجا – مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 25 العدد (8) . (2011م). ص1987

29) الخير بن بلخي ومحمد قريبيز، التجربة التأملية في الشعر الأندلسي– دراسة تحليلية في شعر ابن خفاجة الأندلسي– مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022، ص733

30) ابن خفاجة، الديوان، ص112

31) الحوراني، محمد. استدعاء القمر في شعر ابن خفاجة – دراسة تحليلية –مجلة التواصل الأدبي، المجلد (6) العدد (09)، (ديسمبر, 2017م). ص67

32– جولق ، علي الالفي، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي ابن خفاجة (نموذجاً) منشورات كلية التربية ، جامعة الزاوية ، ليبا، ص3

33) المرجع السابق، ص8

34– ابن خفاجة، الديوان، ص163

35) الخير بن بلخي ومحمد قريبيز، التجربة التأملية في الشعر الأندلسي– دراسة تحليلية في شعر ابن خفاجة الأندلسي– مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022، ص736

36– ابن خفاجة، الديوان، ص76

37– هلال ، محمد غنيمي. الرومنتيكية. (د.ط). الفجالة – مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت). ص157.

38– ابن خفاجة، الديوان، ص164

39– ابن خفاجة، الديوان، ص133

40– ابن خفاجة، الديوان، ص170